وهو يدل على الاصالة لان معنى الماضي مخالف لمعنى المضارع فينبغي ان يكون اللفظ
مخالفا من جهة الحركة ليكون اللفظ مطابقا للمعنى وكثيرتهن اي تسمى بالدعايم
لكثرة استعمالهن وانما انحصرت الدعايم في الثلاثة لاختلاف الحركات ولكثرة الاستعمال فيها
وفتح يفتح لا يدخل في الدعايم لانعدام اختلاف الحركات وقلة الاستعمال فيه
لظهور انعدام مجيئه بغير حرف الحلق لا يقال ان عدم دخول فتح يفتح
في الدعايم علم من قوله وتسمى الثلثة الاول دعايم الابواب فلا فائدة
في قوله وفتح يفتح لا يدخل في الدعايم لانا نقول مراده انه لما بين انحصار
الدعايم في الثلثة المذكورة لوجود الشرطين فيها احدهما اختلاف الحركات
والآخر كثرة استعمال اراد ان يبين الثلثة الباقية لان سقوط كل واحد منها
عن مرتبة الدعامة اما بانتفاء اختلاف الحركات وكثرة الاستعمال او اما
بانتفاء احدهما فقال انما ذكرتم من ان فعل يفعل بفتح العين فيهما لم يجيء
بغير حرف الحلق منقوض بركن يركن وابى يابى فقال في جوابه واما
ركن يركن وابى يابى فمن اللغات المتداخلة والشواذ فيه ونشر على
الترتيب يعني ركن بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر وركن
يركن بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر لغتان فاخذ الماضي من اللغة
الاولى والمضارع من الثانية فقيل ركن يركن بالفتح فيهما واما ابى يابى
فشاذ ثبت من الواضع مخالفا للقياس لحكمة فاذا لا يقال كيف يكون
شاذا وهو وارد في افصح الكلام قال الله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره
لان كونه شاذا لا ينافي وقوعه في كلام فصيح لانه ثبت من الواضع قالوا

قالوا الشاذ على ثلثة اقسام قسم مخالف للقياس دون الاستعمال وقسم مخالف
للاستعمال دون القياس وكلاهما مقبول وقسم مخالف للقياس والاستعمال
وهو مردود لا يقال ان ابى يابى لامه حرف حلق اذ الالف من حروف
الحلق فلذا فتح العين فيهما لانا نقول سلمنا انه من حروف الحلق لكن
لا يجب ان يكون الفتح لاجلها للزوم الدور لان وجود الالف موقوف
على الفتح لانه في الاصل ياء قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلو
كان الفتح بسببها لزم الدور لتوقف الفتح عليها وتوقفها عليه
وانما قلنا ثبت من الواضع لسر ولعل السر وقوع ابى يابى من هذا
الباب مع خلوه من حروف الحلق ان ابى بمعنى امتنع وهو فتح منع
ولامه حرف حلق فحمل ابى يابى عليه فكان لامه حرف حلق واستشهد المص
ايضا سوالا آخر فقال انما ذكرتم من ان فعل يفعل بفتح العين فيهما لم
يجيء بغير حرف الحلق منقوض ببقي يبقى وفني يفنى وقلى يقلى فقال
في جوابه واما بقي يبقى وفني يفنى فلغات طيئ يعني كان بقي
يبقى في الاصل يبقى بكسر القاف فيقلبون الى الفتح وقد فروا من الكسرة
الى الفتحة قال قبيلة طيئ يقلبون الكسرة التي قبل الياء فتحة ثم يقلبون
الياء الفا طلبا للتخفيف ولفظ اما بقي يبقى الخ مبتدا وخبره قوله لغات
جمع لغة اصلها لغو او لغي والهاء عوض كذا في الصحاح اي لهجة ولغات طيئ
قوله قد فروا الخ جملة حالية من طيئ مثاله هذا ضرب زيد راكبا يعني
ان بقي يبقى ليس من اللغات المشهورة بل من لغات طيئ فارين عن الكسرة

Copyright © King Saud University